الدراري المنوطة
في جمع الشعر المذكور في البخاري

تأليف : العلامة الحاج أحمد سكيرج الأنصاري الخزرجي

تحقيق: ذ. محمد الراضي كنون الحسني الإدريسي

الدراري المنوطة
في جمع الشعر المذكور في البخاري[1]

بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم

الحمد لله الذي بيده النعمة. و الصلاة و السلام على القائل إن من الشعر لحكمة[2]. وعلى آله و صحبه و من تبعهم و تعلق بحبلهم فكان معهم. فقد قضت بعض المذاكرات ذكر شعر أثناء متن صحيح البخاري. فتشوفت النفس إلى جمعه. و إن شاء سيكون عليه تعليق تتم به الفائدة. و على الله الصلة و العائدة. فمن ذلك ما في ***باب نوم المرأة في المسجد*** من كتاب الصلاة عن عائشة رضي الله عنها أن وليدة كانت سوداء لحي من العرب. فأعتقوها. فكانت معهم. قالت: فخرجت صبية لهم عليها وشاح أحمر من سيور. قالت: فوضعته أو وقع منها. فمرت به حدياة و هو ملقى. فحسبته لحما. فخطفته. قالت: فالتمسوه فلم يجدوه. قالت: فاتهموني به. قالت: فطفقوا يفتشون حتى فتشوا قبلها. قالت و الله إني لنائمة معهم إذ مرت الحدياة فألقته. قالت: فوقع بينهم. قالت: فقلت هذا الذي اتهمتوني به زعمتم. و أنا منه بريئة و هو ذا هو. قالت: فجاءت إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأسلمت. قالت عائشة: فكان لها خباء في المسجد أو حفس. قالت: فكانت تأتيني فتحدث عندي. قالت: فلا تجلس عندي مجلسا إلا قالت:

و يوم الوشاح من أعاجيب ربنا ألا إنه من بلدة الكفر أنجاني

---

[1] هو من ضمن كتبه غير التامة، لم يكتب منه سوى أربع صفحات

[2] أنظره في مجمع الزوائد، للهيثمي (كتاب الأدب) باب إن من الشعر حكمة 8: 228 رقم 13325، رقم 13326، رقم 13327، مسند الطيالسي (حديث أبي بن كعب رضي الله عنه) 1: 76 رقم 556، رقم 557. مسند الشهاب القضاعي 2: 99 رقم 964، صحيح ابن حبان (باب الشعر و السجع) ذكر البيان بأن عموم هذا الخطاب في خبر أبي هريرة أريد به بعض ذلك العموم لا الكل 5: 380 رقم 5680. مسند أبي يعلى (مسند عبد الله بن مسعود) 9: 41 رقم 5107.

قالت عائشة: فقلت لها ما شأنك لا تقعدين معي مقعدا إلا قلت هذا؟ قالت: فحدثتني بهذا الحديث. وقد ذكر هذا الشعر في ***باب أيام الجاهلية*** بلفظ تعاجيب ربنا[1].

و من ذلك في ***باب سؤال الناس الإمام الإستسقاء إذا قحطوا*** عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن دينار عن أبيه قال: سمعت ابن عمر يتمثل بشعر أبي طالب:

و أبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل[2]

و من ذلك في ***باب فضل من تعار من الليل فصلى.*** عن الهيثم ابن أبي سنان أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه و هو يقصص في قصصه. و هو يذكر رسول الله صلى الله عليه و سلم أن أخا لكم لا يقول الرفث. يعني بذلك عبدالله بن رواحة:

و فينا رسول الله يتلو كتابــــه إذا انشق معروف من الفجر ساطع
أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا به موقنات أن ما قــــــــال واقع
يبيت يجافي جنبه عن فراشـه إذا استثقلت بالمشركين المضاجــع[3]

---

[1] أنظر صحيح البخاري (كتاب الصلاة) باب نوم المرأة في المسجد رقم 434 (كتاب مناقب الأنصار) باب أيام الجاهلية رقم 3748.

[2] أنظر صحيح البخاري (كتاب الإستسقاء) باب سؤال الناس الإمام الإستسقاء إذا قحطوا رقم 996.

[3] أنظر صحيح البخاري (كتاب التهجد) باب فضل من تعار من الليل فصلى رقم 1138 (كتاب الأدب) باب هجاء المشركين رقم 6008.

و من ذلك عن عائشة رضي الله عنها كما في ***الباب قبل كتاب الصوم*** قالت: لما قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة وعك أبو بكر و بلال. فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول:

كل امرئ مصبح في أهله   و الموت أدنى من شراك نعله

و كان بلال إذا أقلع عنه الحمى يرفع عقيرته يقول:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة   بواد و حولي إذخر و جليـــل
و هل أردن يوما مياه مجنـــة   و هل يبدون لي شامة و طفيل[1]

و من ذلك في ***باب قطع الشجر و النخل*** عن نافع عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه حرق نخل بني النظير و قطع و هي البويرة و لها يقول حسان.[2]

و هان على سراة بني لؤي   حريق بالبويرة مستطير[3]

---

[1] أنظر صحيح البخاري (كتاب فضائل المدينة) آخر أبواب الكتاب المذكور رقم 1868 (كتاب مناقب الأنصار) باب مقدم النبي صلى الله عليه و سلم و أصحابه المدينة رقم 3839 (كتاب المرضى) باب عيادة النساء الرجال رقم 5526، باب من دعا برفع الوباء رقم 5549.

[2] أنظر صحيح البخاري (كتاب الحرث و المزارعة) باب قطع الشجر و النخل رقم 2289 (كتاب المغازي) باب حديث بني النضير و مخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم في دية الرجلين و ما أرادوا من الغدر برسول الله صلى الله عليه و سلم رقم 3945.

[3] البيت للصحابي الجليل حسان بن ثابت، قال ضمن أربعة أبيات و نصها:
تفاقد معشر نَصَرُوا قريشا   و ليس لهم ببلدته نصيـــر
هم أوتوا الكتاب فضيعـوه   فهم عمي من التوراة بور
كفرتم بالقرآن و قد أتيتــم   بتصديق الذي قال النذيـر
لهان على سراة بني لؤي   حريق بالبويرة مستطيــر

و من ذلك ما في ***باب إذا قال رجل لعبده هو لله. و نوى العتق و الإشهاد في العتق من ترجمة العتق و فضله.*** عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه لما أقبل يريد الإسلام ومعه غلامه. ضل كل واحد منهما عن صاحبه، فأقبل بعد ذلك. و أبو هريرة جالس مع النبي صلى الله عليه و سلم فقال النبي صلى الله عليه و سلم: يا أبا هريرة هذا غلامك قد أتاك. فقال: أما إني أشهدك أنه حر. قال: فهو حين يقول:

يا ليلة من طولها و عنائها   على أنها من دارة الكفر نجت[1]

و من ذلك ما في ***باب التحريض على القتال*** عن أنس رضي الله عنه يقول: خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى الخندق. فإذا المهاجرون و الأنصار يحفرون في غداة باردة. فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم. فلما رأى ما بهم من التعب و الجوع قال: اللهم إن العيش عيش الآخرة فاغفر للأنصار و المهاجرة، فقالوا مجيبين له:

نحن الذين بايعوا محمدا   على الجهاد ما بقينا أبدا[2]

فقول النبي صلى الله عليه و سلم هنا ليس من الشعر. و يسقط العجز في رواية بايعوا محمدا على الإسلام في الباب المذكور. و في ***باب البيعة في الكرب*** بلفظ على الجهاد ما حيينا أبدا.

---

[1] أنظر صحيح البخاري (كتاب العتق) باب إذا قال رجل لعبده هو لله و نوى العتق و الإشهاد في العتق رقم 2483، رقم 2484 (كتاب المغازي) باب قصة دوس و الطفيل بن عمرو الدوسي رقم 4286.

[2] أنظر صحيح البخاري (كتاب المغازي) باب غزوة الخندق رقم 4010 (كتاب الأحكام) باب كيف يبايع الإمام الناس رقم 7041 (كتاب الجهاد و السير) باب التحريض على القتال رقم 2769 باب حفر الخندق رقم 2770.

و من ذلك ما في ***باب الرجز في الحرب*** عن البراء رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق و هو ينقل التراب حتى وارى التراب شعر صدره. و كان رجلا كثير الشعر يرتجز برجز عبد الله:

اللهم لولا أنت ما اهتدينـا	و لا تصدقنا و لا صلينا
فانزلن سكينـــــــة علينا	و ثبت الأقدام إن لاقينـا
إن الأعداء قد بغوا علينا	إذا أرادوا فتنة أبينـــــا[1]

يرفع بها صوته. و قد خرجت هذه الأبيات عن قانون الشعر بتعريف اللهم مع ذكر الأعداء. و على قانونه تقول: لاهم. و تقول إن العداة قد بغوا. فنشهد أن رسول الله ليس بشاعر و لا براوية شعر.

و من ذلك قول خبيب:

ما أبالي حين أقتل مسلمـــــــا	على أي شق كان لله مصرعــي
و ذلك في ذات الإله و إن يشا	يبارك على أوصال شلو ممزع[2]

في قصة ذكرها في أبواب مكررة برواية فلست أبالي و على أي جنب و بلفظ ما أبالي المذكور

[1] أنظر صحيح البخاري (كتاب المغازي) باب غزوة خيبر رقم 4103. (كتاب الأدب) باب ما يجوز من الشعر و الرجز رقم 6005. (كتاب التمني) باب قول الرجل لولا الله ما اهتدينا رقم 7075. (كتاب الجهاد و السير) باب الرجز في الحرب و رفع الصوت في حفر الخندق رقم 2967، باب حفر الخندق رقم 277 رقم 2772.

[2] أنظر صحيح البخاري (كتاب الجهاد و السير) باب هل يستأسر الرجل؟ و من لم يستأسر، ومن ركع ركعتين عند القتل رقم 2978 (كتاب المغازي) باب فضل من شهد بدرا رقم 3901، باب غزوة الرجيع و رعل و ذكوان و بئر معونة و حديث عضل و القار و عاصم بن ثابت و خبيب وأصحابه رقم 3997 (كتاب التوحيد) باب ما يذكر في الذات و النعوت رقم 7236.